عريض بن عاديا ذكر ذلك ابو خليفة عن محمد بن سلام والسكرى عن الطوسى وابى حبيب وذكر ان الناس يدرجون عريضا
فى النسب وينسبونه الى عاديا جده عمر بن شبه هو السموال بن عاديا ولم يذكر عريضا وقد قيل ان امه كانت من غسان وكلهم
قال انه صاحب الحصن المعروف بالابلق بتيما وقيل انه من ولد الكاهن بن هرون بن عمران وكان هذا الحصن لجده
عاديا واحتفر فيه بئرا عذبه وقد ذكرته الشعرا فى اشعارها قال السموال؛ بنى لى عاديا حصنا حصينا؛ وبئرا كلما شئت استقيت
الابلق؛ وكانت العرب تنزل به فيضيفها وتمتار من حصنه ويقيم هناك سوقا وبه يضرب المثل فى الوفا لانه رضى بقتل ابنه
ولم يخن امانته فى ادرع اودعها وكان السبب فى ذلك ان امرؤ القيس بن حجر الكندى لما سار الى الشام يريد
قيصر نزل على السموال بن عاديا حصنه الابلق بعد ايقاعه ببنى كنانة على انهم بنو اسد وكراهته من معه لفعله وتفرقهم
عنه حتى بقى وحده احتاج الى الهرب وطلبه المنذر بن ماء السما ووجه فى طلبه جيوشا وخذلته حمير وتفرقوا عنه
فلجا الى السموال بن عاديا وكان معه خمسة ادرع الفضفاضة والصافية والمحصنة والخريق وام الذيول وكانت
لبنى اكل المرار يتوارثونها ملك عن ملك ومعه ابنته هند وابن عمه يزيد بن الحرث بن معوية وسلاح ومال وكان
بقى معه رجل من بنى فزارة يقال له الربيع فقال له الفزارى قل فى السموال شعرا تمدحه به فان الشعر يعجبه فقال امرؤ
القيس قصيدته؛ طرقتك هند بعد طول تجنب؛ وهنا ولم تك قبل ذلك تطرق؛ فقال له الفزارى ان السموال
يمنع منك وهو فى حصن حصين ومال كثير فقدم به على السموال وعرفه اياه وانشده الشعر فعرف لهما حقهما وضرب على هند
قبة من ادم وانزل القوم فى مجلس له فاقاموا عنده ما شاء الله ثم ان امرؤ القيس سأله ان يكتب له الى الحرث بن ابى شمر الغسانى
ان يوصله الى قيصر ففعل واستصحب رجلا يدله على الطريق واودع ابنته وماله وادراعه السموال ورحل الى الشام
وخلف ابن عمه مع ابنته هند قال ونزل الحرث بن ظالم فى بعض غاراته بالابلق ويقال بل كان المنذر وجهه
فى خيل وامره باخذ مال امرؤ القيس من السموال فلما نزل به تحصن منه وكان له ابن قد يفع وخرج الى قنص له
فلما رجع اخذه الحرث بن ظالم ثم قال للسموال اتعرف هذا قال نعم هذا ابنى قال افتسلم ما قبلك او اقتله قال
به فلست اخفر ذمتى ولا اسلم مال جارى فضرب الحرث وسط الغلام فقتله وقطعه قطعتين وانصرف عنه وقال
السموال فى ذلك؛ وفيت بادرع الكندى انى؛ اذا ما ذم اقوام وفيت؛ واوصى عاديا يوما بان لا؛ تهدم يا سموال
ما بنيت؛ بنى لى عاديا حصنا حصينا؛ وماء كلما شئت استقيت؛ وفى ذلك يقول الاعشى وكان قد اجار شريح
بن السموال من رجل كلبى كان قد هجاه ثم ظفر به فاسره وهو لا يعرفه فنزل بابن السموال فاحسن ضيافته ومر بالاسرى
فناداه الاعشى من جملة ابيات؛ كن كالسموال اذ طاف الهمام به؛ فى جحفل كسواد الليل جرار؛ اذ سامه خطتى خسف فقال له
قل ما تشاء فانى سامع حار؛ فقال غدر وثكل انت بينهما؛ فاختر وما فيهما حظ لمختار؛ فشك غير طويل ثم قال له

امنى ابرك

امنى ابرك انى مانع جارى؛ وسوف يعقبنيه ان ظفرت به؛ رب كريم وبيض ذات اطهار؛ لا سرهن لدينا ذاهب ابدا؛ وحافظات
اذا استودعهن عن اسرارى؛ فاختار ادراعه كيلا يسب بها؛ ولم يكن وعده فيها بختار؛ فجاء شريح الى الكلبى فقال له هب لى
هذا الاسير المضرور فقال هو لك فاطلقه وقال له اقم عندى حتى اكرمك واجيزك فقال له الاعشى ان تمام صنيعك ان
تعطينى ناقة نجيبة فاعطاه ناقة ناجية فركبها ومضى من ساعته وبلغ الكلبى ان الذى وهب لشريح هو الاعشى فبعث
الى شريح ابعث الى الاسير الذى وهبته لك حتى احبوه واعطيه فقال قد مضى فارسل الكلبى وراءه فلم يلحقه وقيل
عريض اخو السموال شاعر ومن شعره؛ انا اذا مالت دواعى الهوى؛ وانصت السامع للقائل؛ لا نجعل الباطل حقا ولا؛
نلط دون الحق بالباطل؛ نخاف ان تسفه احلامنا؛ فنخمل الدهر مع الخامل؛ عن العتبى قال كان معوية كثيرا ما يتمثل
اذا اجتمع الناس فى مجلسه بهذا الشعر وعن يوسف بن الماجشون قال كان عبد الملك بن مروان اذا جلس للقضاء بين
الناس قام وصيف على راسه فانشده هذه الابيات ثم يجتهد فى الحق بين الخصمين سقا اهل النقى الثانى وهو علم البيان
وكان محمر الشقيق؛ اذا تصوب او تصعد؛ اعلام ياقوت نشرن؛ على رماح من زبرجد؛ البيتان من الكامل المجزو
المرفل ولم اقف على اسم قائلهما ورايت بعض اهل العصر نسبهما فى مصنف له الى الصنوبرى الشاعر والشقيق اراد به
شقائق النعمان وهو النور المعروف ويطلق على الواحد والجمع وسمى بذلك لحمرته تشبيها بشقيقة البرق واضيف الى
النعمان المنذر وهو اخر ملوك الحيرة لانه خرج الى ظهر الحيرة وقد اعتم نبته ما بين اصفر واحمر واخضر واذا فيه
من هذا الشقائق شئ كثير فقال ما احسنها احموها فكان اول من حماها فنسبت اليه وكان ابو العميثل يقول النعمان
اسم من اسماء الدم ولذلك قيل شقائق النعمان نسبت الى الدم لحمرتها قال وقولهم انها منسوبة الى النعمان بن المنذر
ليس بشئ قال وحدثت الاصمعى بهذا فنقله عنى انتهى والذى قدمناه هو الذى ذكره ارباب اللغة والشاهد
فيهما التشبيه الخيالى وهو المعدوم الذى فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس فان الاعلام
الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدركه الحس انما يدرك ما هو موجود فى المادة حاضر عند المدرك
على هيئة محسوسة مخصوصة لكن مادته التى تركب منها كالاعلام والياقوت والرماح والزبرجد كل منها محسوس
بالبصر وقريب من هذا النوع قول بعضهم؛ كلنا باسط اليد؛ نحو نيلوفر ندى؛ كدبابيس عسجد؛ قضبها من زبرجد
ومثله قول ابى الغنايم الحمصى؛ خوذ كان بنانها؛ فى خضرة النقش المزرد؛ سمك من البلور فى؛ شبك تكون من زبرجد
وقد تفنن الشعرا فى وصف الشقائق وورد من ذلك قول ابن الرومى او الاخطل الاهوازى؛ هذى الشقائق قد
ابصرت حمرتها؛ مع السواد على قضبانها الذبل؛ كانها ادمع قد غسلت كحلا؛ جادت به وقفة فى وجنتى خجل؛ وقول
سبد وك الواسطى؛ انظر الى احمر العقيق؛ تضمنت حرق السبج؛ من فوق قامات حسن؛ وما سبحن من العوج؛ او قول

مطلب النيان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1